القيم التربوية المتضمنة في شعر الإمام الشافعي

د. سمية سالم النخالة

مدير دائرة المناهج

وزارة التربية والتعليم العالي

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلي إبراز القيم التربوية المتضمنة في شعر الإمام الشافعي الذي قام بتحقيقه إسماعيل العقباوي،وقد اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوي وذلك لاستخراج القيم التربوية الإسلامية التي وردت في شعر الإمام الشافعي.

وقد توصلت الدراسة إلي أن شعر الإمام الشافعي يزخر بالقيم التربوية الإسلامية،حيث استخرجت الدراسة (٩٥) قيمة تربوية موزعة كالتالي:(٢٩) قيمة روحية، (٢٤) قيمة خلقية، (٢١) قيمة اجتماعية،(١١) قيمة عقلية،(٤) قيمة وجدانية،(٤) قيمة مادية،(٣) قيمة جمالية.

Abstract:

- This study aims at highlighting the educational values involving in Al- imam Al-shafais poetry examined by Ismael Al-Aqabawi.
- In this study،the researcher used the descriptive method by using content analysis technique to deduce the Islamic educational values that are mentioned in Al-Imam Al-shafais poetry.
- The study has shown that Al- shafais poetry is full of the Islamic educational values
- THE STUDY deduce (٩٥) educational values Distributed as the following:

(29) spiritual values، (2٤) moral values، (2١) social values، (١١) mental values، 4 emotional values، 4 materialistic values and 3 aesthetic values

المقدمة

تحتل القيم موقعاً هاماً في الحقل التربوي، فهي موجهات للتربية على أساسها تتم صياغاتها وتحديد أهدافها التي تعبر عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع وشخصيته، وفقدان التربية للقيم يفقدها روحها وأهميتها وقيمتها، فالقيم هي الأساس السليم لبناء منهج تربوي متميز.

فهي الموجه الأساسي لعملية التربية، كونها ترسم الطريق وتنبثق عنها الأهداف، من هنا اهتم علماء التربية بدراسة القيم، ونالت القيم التربوية الإسلامية اهتماماً كبيرا لما لها من أهمية كبيرة على مستوى الفرد والجماعة، إذ تعتبر المصدر الرئيس في بناء شخصية الإنسان المسلم من جميع جوانبها

الروحية والخلقية والعقلية والوجدانية والمادية والجمالية بناءً متميزاً ليصبح إنساناً صالحاً قادراً على العطاء والإبداع ينفع نفسه ومجتمعه.

ولأن الإنسان يتأثر في سلوكه بالقيم التي يكتسبها من البيت الذي تربى فيه والمؤسسة التي تعلم بها والمجتمع الذي يعيش فيه ولما كانت الباحثة تعمل في وزارة التربية والتعليم وتعتبر مسئولة عن تربية النشء لذا ارتأت أهمية دراسة شعل الإمام الشافعي وتحليله لتحديد القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في شعره لتثري الميدان التربوي بهذه القيم لا سيما أنها تعمل في دائرة المناهج.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

١- ما مفهوم القيم التربوية؟

٢- ما القيم التربوية المتضمنة في شعر الإمام الشافعي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١- تجلية مفهوم القيم في الإسلام.

٢- إبراز القيم التربوية المتضمنة في شعر الإمام الشافعي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

١- أهمية موقع القيم من العملية التربوية، فالقيم مصدر رئيسي يستفاد منه في بناء شخصية المتعلم ليصبح قادراً على العطاء والإبداع.

٢- قد تفيد الدراسة معدي المناهج التعليمية بحيث يمكن تضمينها للقيم التربوية الإسلامية من شعر الإمام الشافعي.

٣- قد تفيد الدراسة المؤسسات التربوية المختلفة بحيث تعمل على تدعيم وغرس القيم التربوية الإسلامية في شعر الإمام الشافعي في نفوس النشء.

٤- تقدم الدراسة نموذجاً من الشعر الهادف، الذي يساهم في غرس وتنمية القيم التربوية الإسلامية يمكن أن يحتذي بها الأدباء –شعراء أو كتاب –

٥- تبين مكانة الإمام الشافعي ودوره في تنمية القيم التربوية في نفوس المسلمين.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على شعر الإمام الشافعي الموجود بين دفتي ديوان شعره الذي قام بتحقيقه إسماعيل العقباوي

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وذلك لاستخراج القيم التربوية متبعة الخطوات التالية:

١- تحليل محتوى كل بيت شعري، لمعرفة المعني العام للبيت (المضمون الفكري).

٢- تحديد الأبيات الشعرية المتضمنة للقيم التربوية الإسلامية، من خلال فهم دلالة الألفاظ على القيمة التربوية.

٣- استخراج القيم التربوية الإسلامية من الأبيات الشعرية.

٤- إدراج كل قيمة تربوية تحت المجال (البعد) الذي تنتمي إليه.

مصطلحات الدراسة:

التعريف الإجرائي للقيم التربوية الإسلامية:

مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من شعر الإمام الشافعي والتي يؤمن بها الأفراد، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية وتشمل القيم: الروحية والأخلاقية والاجتماعية والعقلية و الوجدانية والمادية والجمالية.

تعريف الشعر:

الكلام الموزون المقفى المنبعث من عاطفة والمثير لعاطفة (عتيق،١٩٧٢: ١٦٦)

التعريف الإجرائي للشعر:

هو كلام الإمام الشافعي الموزون المقفى المنبعث من عاطفة والمثير لعاطفة، والموجود بين دفتي ديوان شعره الذي حققه إسماعيل العقباوي.

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة دراسات حول القيم التربوية في شعر الإمام الشافعي لكن وجدت دراسات قريبة من الدراسة الحالية هي:

- دراسة حريري (١٩٨٨) بعنوان:"القيم في القصص القرآن الكريم

هدفت الدراسة إلى استنباط القيم المتضمنة في ثلاث من القصص القرآني وهي: قصة إبراهيم، وقصة يوسف، وقصة موسى عليهم السلام.

وقد استخدمت الباحثة في الدراسة المنهج الاستدلالي التحليلي، وأعدت لهذا الغرض أداة تحليل تمت صياغتها على أساس من احترام طبيعة وخصائص النص القرآني.

ومن أبرز نتائج الدراسة:

– تقسيم القيم إلى ستة أقسام: فيم سياسية، وقيم قروية، وقيم أسرية، وقيم اجتماعية، وقيم اجتماعية، وقيم اجتماعية، وقيم تربوية.

–القيم التي وردت في القصص القرآني من خلال قصة إبراهيم وقصة يوسف وقصة موسى عليهم السلام، بلغت (٣٠٠) قيمة.

- دراسة بانبيلة (١٩٨٨) بعنوان"بعض القيم والأساليب التربوية المستنبطة من خطب المصطفي صلى الله عليه وسلم"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التي عالج بها الرسول صلى الله عليه وسلم الأساليب التعليمية بواسطة الخطابة،وإلى تحديد الموضوعات التي تطرق إليها الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبه لترسيخ قيم تربوية معينة.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي، وذلك لتقصي معالم التربية المحمدية التي لها علاقة بالخطابة وتحليل وتفسير بعض الخطب وصولاً إلى المعاني السامية التي قصد إليها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من وراء هذه الخطب.

ومن أهم نتائج الدراسة:

–أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك باباً من أمور الدين أو الدنيا إلا واستخدم الخطابة لمعالجة مشكلاته.

–القيم الإسلامية التي كانت تدور حولها هذه الخطب، كانت قيماً ثابتة لا تتغير بتغير الأشخاص أو المواقف أو الأساليب رغم تغير أسلوب وطريقة معالجة الخطب النبوية للقيم مما يثبت أن التغير فقط يحدث في الطرق والوسائل المؤدية لتحقيق تلك القيم.

- دراسة طهطاوي (١٩٩٦) بعنوان"القيم التربوية في القصص القرآني"

هدفت الدراسة إلى استخراج القيم التربوية من خلال القصص القرآني، والتعرف على الدور الذي تلعبه في غرس وتنمية القيم في نفوس النشء.

وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة منهج تحليل المحتويات، وذلك لاستخراج بعض القيم التربوية التي ورددت في السور القرآنية من خلال دراسة آيات القرآن الكريم التي تعرضت لهذه القصص دراسة تحليلية.

ومن أهم نتائج الدراسة:

–تصنيف القيم إلى ستة ميادين هي: قيم وجدانية، قيم أخلاقية، قيم عقلية، قيم اجتماعية، قيم جسمانية، قيم جمالية.

-إن القيم التربوية النابعة من القرآن الكريم، تتعامل مع الإنسان من جوانبه المختلفة ومن كانت ضرورة دراستها بالنسبة لجميع المسئولين عن العملية التربوية

-إن التربية الإسلامية تربية شاملة تشمل جوانب الإنسان كلها على خلاف التربية المثالية التي تركز على القيم العملية النفعية.

-التخلص من القيم المستوردة من الغرب والتي لا تنسجم مع تقاليدنا الإسلامية وذلك بالعودة الحقيقية إلى القرآن الكريم بما يحوي من قيم أصيلة، تتناسب مع تقاليدنا الإسلامية وواقعنا التربوي.

* دراسة سمارة (٢٠٠٠) بعنوان:"القيم التربوية المتضمنة في شعر على بن أبي طالب رضي الله عنه"

هدفت الدراسة إلى استخراج القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في شعر الإمام على رضي الله عنه الذي قام بتحقيقه رحاب عكاوي والتعرف إلى طبيعة العلاقة بين الأدب والتربية.

وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وذلك لتحليل الأبيات الشعرية، وتحديد واستخراج القيم التربوية من هذه الأبيات كيفاً لا كماً

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

– أن الأدب بكافة فنونه يؤدي أدوراً هامة في غرس وتنمية القيم التربوية الإسلامية في نفوس النشء، ذلك لكون الأدب مادة محببة إلى الأطفال بما يحويه من عناصر التشويق والخيال.

– أن شعر الإمام على رضي الله عنه زاخر بالقيم التربوية، حيث استخرجت الدراسة (٢٠) قيمة روحية،(١٥) قيمة خلقية، (١٦) قيمة اجتماعية، ((٦) قيم عقلية، (٨) قيم وجدانية، (٧) قيم مادية، (٥) قيم جمالية، وهذا يؤكد على عناية الإمام رصي الله عنه والتربية الإسلامية بتكوين الشخصية السوية للإنسان المسلم المتكاملة من جميع جوانبها المختلفة: الروحي والخلقي والاجتماعي والوجداني والعقلي والبدني والجمالي.

* دراسة الأسطل (٢٠٠٧) بعنوان:"القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي.

هدفت الدراسة إلي الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين،ووضع تصور لتوظيف هذه القيم في التعليم المدرسي،وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوي. وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها:

– تزخر آيات النداء القرآني للمؤمنين بالقيم التربوية الإسلامية هي:القيم الإيمانية،القيم الأخلاقية،القيم الاجتماعية،القيم السياسية،القيم الاقتصادية.

– أن آيات النداء القرآني للمؤمنين تزخر بالقيم التربوية، حيث استخرجت الدراسة (٤٢) قيمة روحية،(١٨) قيمة خلقية، (٢٢) قيمة اجتماعية، ((١٤) قيمة سياسية، (١١) قيمة اقتصادية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة تبين مايلي:

– تصنيف القيم المستنبطة إلى عدة ميادين فقد صنفها طهطاوى إلى قيم وجدانية وقيم أخلاقية، وقيم عقلية، وقيم اجتماعية، وقم جسمانية، وقيم جمالية، كما صنفها سمارة إلى قيم روحية وخلقية واجتماعية ووجدانية وعقلية وبدنيه وجمالية.

–ندرة الدراسات التي اهتمت باستخراج القيم التربوية الإسلامية من خلال الأدب.

–ركزت معظم الدراسات السابقة على استنباط القيم من القرآن مثل دراسة طهطاوى والأسطل وبعضها ركز على استنباط القيم من الشعر مثل دراسة سمارة.

– استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تصنيف القيم وتحديد مجالاتها وتفسير النتائج.

– تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في المنهج والأسلوب حيث اتبعت المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوي.

تميزت هذه الدراسة في أنها:

– تتناول القيم التربوية من جانب الشعر وهذا أمر نادر، فالدراسات التي تناولت القيم – بشكل عام من الشعر قليلة.

– الدراسة تتناول القيم التربوية من شعر أحد أئمة المسلمين الأربعة هو الإمام الشافعي

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

إجابة السؤال الأول الذي ينص على ما مفهوم القيم التربوية؟

مفهوم القيم:

أولا:مفهوم القيم في اللغة:

القيم: مصدر كالصغر والكبر، وواحدة القيم: القيمة، والقيمة: ثمن الشئ بالتقويم، يقال كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت قيمتها، وقوم السلعة: قدرها، واستقام الشئ اعتدل واستوي،وأمر قيم: مستقيم، والاستقامة: اعتدال الشئ واستواءه (ابن منظور: ب.ت، ٣٧٨٢)

القيم: كل ما يقيم به أو يعطى قيمة لسواه وأحيانا تطلق القيمة على الثمن، الشئ المثمن، الثمين، المنشود لأسباب ذاتية، أو لاعتبارات نفسية واجتماعية؟أو اقتصادية، قيمة الشئ النادر(خليل، ١٩٩٥: ٣٣٤).

ثانياً مفهوم القيم في الاصطلاح التربوي:

لقد تعددت التعريفات التربوية للقيم منها:

- يعرفها(طهطاوي،١٩٩٦: ٤٢) بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون بها أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية".

- ويعرفها(سنو، ١٩٩٧: ١٢) على أنها اعتقاد مكتسب، طويل الأمد نسبياً، وأن نمطاً معيناً من السلوك أو غاية ما، محببة ذاتياً أو اجتماعياً بالمقارنة مع سلوك مخالف أو غاية مخالفة.

- يعرفها (زاهر، ١٩٩٦: ٢٤) مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جامعة اجتماعية معينة، حتى تتجسد في سباقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته.

وعلى الرغم من تعدد تعريفات القيم التربوية إلا أن هناك نقاط التقاء واتفاق تتمثل في أن القيم أحكام وقوانين ومعتقدات تحكم سلوك أفراد المجتمع، وهى قيم ملزمة لأفراد المجتمع ومن يخالفها يعد منحرفاً عن المثل العليا التي يؤمن بها أفراد المجتمع ويسعون إلى تحقيقها.

القيم التربوية الإسلامية:

هناك عدة تعريفات للقيم التربوية الإسلامية منها:

١-يعرفها القيسي (القيسي، ١٩٩٥: ٢٣) مجموعة من المثل العليا والفعاليات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل.

٢- يري(الصاوي،١٩٩٩:٢) أنها مبادئ تحث على الفضيلة، وموجهات للسلوك الإنساني لصالحه وصالح مجتمعه، وتشمل أصولها بالأمر والنهي من القرآن الكريم والسنة المشرفة.

٣- ويعرفها (أحمد، ٢٠٠٢: ٢٦٧) بأنها مجمل الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعارف عليها أولو العلم وأهل الحل والعقل والعقد من رجال الأمة الإسلامية، وهذه الأخلاق بمثابة ضوابط تضبط حياة الناس بكل مفاهيمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والفكرية والأدبية.

مما سبق يتبين أن القيم التربوية الإسلامية هي مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة اللذين هما المصدرين الأساسين لاستنباط القيم التربوية

الإسلامية التي توجه وتضبط سلوك الفرد المسلم والمجتمع المسلم لتحقيق الخير والتقدم والنهوض والازدهار للمجتمع وتشمل:

القيم الروحية: ونعني بالقيم الروحية مجموعة القيم التي تنظم علاقة الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى، وتحدد صلته به وتجعل لحياته غاية أبعد من الحياة الدنيا.

القيم الخلقية: وهي مجموعة القيم التي تتصل بخصال وقوانين، يلتزم الإنسان بها في سلوكه ويترتب عليها مسئولية وحكم وجزاء.

القيم الاجتماعية: وهي مجموعة القيم التي تنظم علاقة الإنسان بأفراد المجتمع الإنساني، وتحدد صلته بهم وسلوكه اتجاههم.

القيم العقلية: وتعني مجموعة القيم التي تحكم استخدام الإنسان لعقله وتبصره بالعلم والمعرفة وطرق الوصول إليهما.

القيم الاجتماعية: وهي مجموعة القيم التي تنظم علاقة الفرد بأفراد المجتمع الذي يعيش فيه وتحدد صلته بهم وسلوكه تجاههم.

القيم الوجدانية: وهي مجموعة القيم التي تضبط الجوانب الانفعالية في حياة الإنسان، وتنظم، على أساسها انفعالاته وعواطفه.

القيم المادية: وهي مجموعة القيم التي تساعد الانسان في وجوده المادي وتوضح له العادات السليمة في مأكله ومشربه والتمتع بالشهوات المباحة.

القيم الجمالية: وهي مجموعة القيم التي تتصل بادراك التذوق والاتساق الجمال في الحياة فالإنسان الذي تسود عنده هذه القيم يتميز بالفن والابتكار والإبداع الفني

خصائص القيم التربوية:

تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص التي تميزها من غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الواقع أو المعتقد أو الاتجاه أو السلوك، ويمكن إجمال أهمها فيما يلي:

١-مكتسبة، أي أنها ليست فطرية ولا يولد الإنسان وهو مزود بها، بمعني أنه يتم تعلمها واكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

٢- إنسانية، بمعني أنها تختص بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية، فالإنسان هو الذي يمارس القيم ويلتزم بها في حياته وهو الذي يعطي القيمة للأشياء.

٣- أنها نسبية، أي أنها ليست مطلقة، بل تمتاز بالثبات النسبي وهي تختلف من مجتمع لآخر تبعاً لعوامل المكان والزمان والثقافة والجغرافيا والأيديولوجيا.

٤- أنها ذاتية، بمعني أن وزن القيمة وأهميتها يختلف من فرد لآخر.

٥- غير خاضعة للقياس الدقيق، فالقيم عبارة عن معاني وجدانية مجردة تعتمد على الشعور الداخلي للفرد، وعلى ذوقه ومزاجه وترتبط بالجانب الانفعالي للإنسان.

٦- النسق أو السلم القيمي ليس جامداً، فالقيم لا تتخذ ترتيباً ثابتاً يظل على حال واحدة في نفس الفرد، فهي ترتفع وتنخفض، وتتقدم وتتأخر، وتتبادل المراتب فيما بينهما تبعاً لعاملين أولهما الظروف الفرد وأحواله واهتماماته، وثانيها نمو الفرد كلما ازداد نموه ازداد نضجه الجسمي والعقلي والاجتماعي وبالتالي يختلف ترتيب القيم لديه(الزيود، ٢٠٠٦:٢٤).

وظائف القيم التربوية:

تعمل القيم التربوية على أداء عدة وظائف سواء على المستوي الفردي أو المستوي الاجتماعي وتتمثل وظائف القيم التربوية على المستوي الفردي في أنها:

١- تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.

٢- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه بالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

٣- تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب.

٤- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادراً على التكيف في مجتمعه بصورة إيجابية (الزيود، ٢٠٠٦: ٢٧).

٥- تحقق للفرد الرضا عن النفس لأنه يتصرف وفق مبادئ وقيم المجتمع الذي يعيش فيه ويحافظ على مصلحته (طهطاوي، ١٩٩٦:٤٥).

٦- تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله، ووجدانه لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها (الجمل، ١٩٩٦: ٤٥).

٧- تحقق له الإحساس بالأمان وتعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه، بل وتساعده على فهم العالم المحيط به وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

أما وظائف القيم التربوية على المستوى الاجتماعي:

١- تحفظ للمجتمع استقراره وثباته، فإن ثبات القيم يؤدي إلى ثبات المجتمع واستقراره، واهتزاز القيم يؤدي إلى تفكك المجتمع وانهياره.

٢- تحافظ على تماسك المجتمع وتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.

٣- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه(الزيود،٢٠٠٦:٢٨).

٤- تزود المجتمع بالصبغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده وبالتالي يسلك في ضوئها.

٥- تزويد أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير وتوجه سلوكهم نحو هدف مشترك يساعد في إيجاد الشخصية العامة لجميع أفراد المجتمع وبذلك تساعد القيم المجتمع على إظهار شخصيته المتميزة عن غيره من المجتمعات (زاهر، ١٩٩٦: ٣٢).

وترى الباحثة أن تلك الوظائف ضرورية وهامة سواء للفرد أو المجتمع لأن التمسك بالقيم والمبادئ له الأثر البالغ والأهمية الكبرى في توجيه سلوك الأفراد نحو الخير.

تصنيف القيم التربوية:

يوجد عدة تصنيفات للقيم التربوية سنعرض أهمها:

حسب المحتوى:

فقد صنفها العالم الألماني سبرانجر (spranager) في كتابه(أنماط الرجال) إلى ستة أنواع هي:

- قيم نظرية: وتعبر عن اهتمام الفرد الزائد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف من أجل تحقيقها.
- قيم اقتصادية: وتعبر عن الاهتمامات العلمية ذات الفائدة والنفع والثروة والعمل.
- قيم جمالية: والتي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل.
- قيم سياسية: وتهتم بالسلطة والقوة والعمل السياسي.
- قيم اجتماعية: وتعبر عن اهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم.
- قيم دينية: وتعبر عن اهتمام الفرد بالمسائل الدينية وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة (أنور: ١٩٩٣، ٤٥).

حسب شدتها:

وهي قيم إلزامية، تكون ملزمة للجميع من الضروري تنفيذها بالقوة كالقيم الدينية، وقيم مفضلة يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها لكنه لا يلزمهم بمراعاتها، وقيم مثالية، وهي التي يحس الفرد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة كالدعوة إلى مقابلة الإساءة بالإحسان (الزيود، ٢٠٠٦: ٢٥).

حسب ديمومتها:

كالقيم العابرة التي تزول بسرعة مثل موضوعات الأزياء، والزخارف، والأثاث،... والقيم الدائمة التي تدوم زمناً طويلاً تبقي مستقرة في نفوس الناس يتناقلونها جيلاً عن جيل، مثل قيم العرف والتقاليد (الزيود، ٢٠٠٦:٢٦).

حسب شيوعها وانتشارها:

كالقيم الخاصة وهي القيم التي تتعلق بمناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محددة أو بطبقة أو جماعة خاصة أو دور اجتماعي خاص كقيم الخطبة والزواج والأعياد والولادة، وقيم عامة وهي التي يعم انتشارها في المجتمع كله، بغض النظر عن ريفه وحضره، وطبقاته، وفئاته المختلفة مثل قيم الاعتقاد بأهمية الدين، وأهمية الأسرة وأهمية الزواج (الطهطاوي، ١٩٩٦: ٤٨)

أما فيليب فينكس فصنف القيم إلى ستة ميادين هي:

القيم العقلية: وهي قيم تساعد على إدراك الحق، مثل قيم المعرفة واكتشاف قوانين الطبيعة.

القيم المادية: وهي قيم تساعد على الوجود المادي، مثل قيم الطعام والملبس والمسكن.

القيم الجمالية: وهي قيم تعكس اهتمامات الفرد بالجمال، وكقيمة الاتساق والاهتمام بالشكل.

القيم الاجتماعية: قيم تنبع من حاجة الإنسان إلى الارتباط بغيره، كقيم الحب والسعادة

القيم الروحية أو الدينية: وهي قيم تشير إلى تعلق الإنسان باللانهائي من أجل الكمال.

القيم الأخلاقية: وهي قيم تعكس اهتمامات الشخص الأخلاقية، وهي مصدر الشعور بالمسئولية والالتزام، مثل قيم العدل والأمانة (سمارة، ٢٠٠٠: ٤٢).

وتري الباحثة أن أكثر التصنيفات شمولية تصنيف فينكس وهو الذي اعتمدته في هذا البحث.

نبذة عن الإمام الشافعي:

إنه من المناسب أن نسلط الأضواء على جوانب من حياة الشافعي وبعض أقوال العلماء فيه لنقف على بعض العوامل التي ساهمت في رسوخ القيم الإسلامية في نفسه.

نسبه:

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، وكنيته أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه نسب الشافعية(الزركلي، ٢٠٠٢: ٢٦) ونسبه بين الأئمة الأربعة من أشرف الأنساب وأرفعها فنسبه يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد ولد في غزة بفلسطين، حمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وفي سنة ١٩٩ هـ قصد مصر وتوفي فيها.

مات أبوه صغيراً، فنشأ في أسرة فقيرة، وعاش عيشة اليتامى والفقراء، هذه النشأة الفقيرة مع النسب الرفيع أثر في شخصيته، إذ جعلته ينشأ على خلق قويم، ومسلك كريم، كما أن نسبه الرفيع الذي ينتهي إلى النبي صلي الله عليه وسلم جعله منذ نعومة أظفاره يتجه إلى معالي الأمور ويترفع عن الدنايا.

كما أثرت حياة الفقر فيه بأن جعلته يحس بإحساس الناس، ويندمج في أوساطهم ويتعرف على خبيئة نفوسهم، ويستشعر بمشاعرهم وهذا أمر مهم لكل من يتصدى لعمل يتعلق بالمجتمع (أبو زهرة، ١٩٧٨: ١٨)

ثقافته:

تعلم الشافعي اللغة العربية منذ نعومة أظفاره، فقد استقاها من أهلها إذ أن أمه أرسلته إلى البادية بمكة فدرس اللغة العربية واكتسب الفصاحة في قبيلة هذيل، ودرس الشعر وأنساب العرب والأخبار الأدبية وبرع في ذلك كله (العقباوي، ٢٠٠٧: ٤).

حفظ القرآن وأحاديث الرسول، واستمع إلى المحدثين وأغرم بالعلم، وحبب إليه حديث النبي منذ صغره فضلاً عن إتقانه علوم العربية فكانت ثقافته دينية عربية، ومن أقواله"من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في الفقه نبل قدره، ومن نظر في اللغة رق طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه"(أبو زهرة، ١٩٧٨: ٣٥)

ويرجع أبو زهرة عوامل أثرت في ثقافته وعلمه إلى الآتي:

- موهبته الشخصية واستعدادته ونزوعه.
- من صادفهم من الموجهين والشيوخ الذين شقوا له طريقاً من سبل المعرفة ومناهجها وخطوا في نفسه الخطوط التي تنطبع فيها ولا تمحى.
- حياته واختياراته وتجاربه ودراساته الشخصية.
- العصر الذي أظله، والبيئة الفكرية التي كنفته ولابسته وغذته(أبو زهرة،١٩٧٨: ٣٦).

من صفاته:

تميز الشافعي عن غيره وبذكائه وتوقد ذهنه، وقدرته على الحفظ وتمكنه من اللغة وسعيه واجتهاده، فقال فيه يونس بن عبد الأعلى:"ما رأيت أحداً أعقل من الشافعي، لو جمعت أمة محمد فجعلت في عقل الشافعي لوسعهم عقله"(الدقر، ١٩٩٦: ٣٦١).

وكان يحب التنقل في طلب العلم فقام برحلات عديدة في سبيله في البلاد الإسلامية استفاد منها بأحوال الناس وأخبارهم وشئون اجتماعهم، فاكتسب بأسفاره مادة وخبرة، ونمت مداركه وأرهفت حسه لذا كان يري في السفر فوائد جمة دعا إليه في أشعاره (أبو زهرة، ١٩٧٨: ٤).

أقوال العلماء فيه:

قال المبرد:"كان الشافعي أشعر الناس وآدابهم وأعرفهم بالفقه والقرآت ً ، وقال ابن حنبل:

ًما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل مع الفقه والحديث، وأفتي وهو ابن عشرين سنة ًٌٌٌٌ(الزر كلى، ٢٠٠٢: ٢٦).

قال إسحاق بن راهويه:"لقيني أحمد بن حنبل بمكة، فقال: تعال أريك رجلاً لم تر عيناك مثله، فأراني الشافعي، قال: فتناظرنا في الحديث فلم أر أعلم منه، ثم تناظرنا في الفقه فلم أر أفقه منه، ثم تناظرنا في القرآن فلم أر أقرأ منه، ثم تناظرنا في اللغة فوجدته بيت اللغة، وما رأت عيناي مثله قط"(الدقر، ١٩٩٦: ٦).

يقول الربيع بن سليمان:"كان الشافعي رحمه الله يجلس في حلقته إذا صلى الصبح فيجيئه أهل القرآن فإذا طلعت الشمس قاموا، وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه، فإذا ارتفعت الشمس قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا، وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار(أبو زهرة، ١٩٧٨: ٣٥).

ويقول الأزهري:"عكفت على المؤلفات التي ألفها علماء الأمصار فوجدت الشافعي أغزرهم علماً وأفصحهم لساناً وأرسلهم خاطراً"(العقباوي، ٢٠٠٧:٥).

تصانيفه:

كتاب الأم، المسند، أحكام القرآن، السنن، الرسالة، اختلاف الحديث، السبق والرمي، فضائل قريش، أدب القاضي، المواريث، ويلمس من فقه الشافعي فقه أهل الحجاز ومناهج بحثهم وفقه أهل العراق (الزركلي، ٢٠٠٢:٢٦).

وقد كان له تأثير على جيل عصره إذ توجهوا إليه وقصدوه، كم كان الشافعي شاعراً إلا أنه لم يتقلب في فنون الشعر كغيره من الشعراء إذ أنه اتجه في شعره اتجاها خاصاً، ركز فيه على الأخلاق ودعا من خلاله إلى القيم وإعلاء شأن الإيمان، فقد حرص على أن يكون لشعره قيمة إيمانية، تميز فيه بالوضوح والسهولة والبعد عن الغموض والتعقيد والسلاسة مع كثرة التأمل والحكمة والنصائح فيه (أبو زهرة، ١٩٧٨: ١١).

جمعت أشعاره في ديوان مؤخراً، إذ لم يعمد الشافعي إلى جمعه بنفسه في ديوان.

واعتمدت الدراسة في تحليلها للقيم التربوية على نسخة ديوان الإمام الشافعي بتقديم وتعليق الدكتور إسماعيل العقباوي.

إجابة السؤال الثاني:

بعد تحليل مضمون الأبيات الشعرية التي تضمنها ديوان الشافعي، توصلت الدراسة إلى أن: شعر الشافعي يزخر بالقيم التربوية الإسلامية، مما يعكس اهتمام الشافعي بتربية النشء، وتكوين

الشخصية المسلمة تكوينا منبثقا من أهداف التربية الإسلامية التي اهتمت بتربية الفرد تربية شاملة متكاملة من جميع الجوانب:الروحية والخلقية والاجتماعية والوجدانية والعقلية والجمالية.

– تم استخراج (٦٨) قيمة تربوية موزعة كالتالي:

قيم روحية (٣٠)، وقيم أخلاقية (٢٥)، وقيم اجتماعية (٢٢)،وقيم عقلية (١٠)، وقيم وجدانية (٤)، وقيم (مادية (٤)، وقيم جمالية (٣).

–جاءت هذه القيم متدرجة فاحتلت القيم الروحية المرتبة الأولى ثم الأخلاقية ثم الاجتماعية ثم العقلية ثم المادية والوجدانية ثم الجمالية.

ولا نعجب من ذلك إذا علمنا أن التربية الإسلامية تعلي من الجانب الروحي أولا ثم الجانب الخلقي ثم الجانب الاجتماعي ثم الجانب العقلي ثم الجانب المادي ثم الجانب الجمالي فهي تتفاوت في اهتمامها بجوانب الشخصية الإسلامية إلا أنها لا تغفل جانب دون جانب لأنها تربية متكاملة متوازنة وشمولية خلافا للتربية الوضعية التي اهتمت بجانب وأهملت آخر

ومن شمولية التربية الإسلامية النابعة من شمولية الإسلام وتوازنه جاءت شمولية أفكار الشافعي وفلسفته التربوية.وهذا تفصيل النتائج:

أولاً: القيم الروحية:

توصلت الدراسة فيما يتعلق بالقيم الروحية إلى النتائج الآتية:

– تهدف القيم التربوية الروحية إلى تربية الإنسان تربية روحية سليمة بغرس العقيدة الصحيحة بنفسه من حيث: الإيمان بالله وحده لا شريك له وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر.

– القيم الروحية عقيدة للإنسان المسلم تضمن له حياة سعيدة ونفس مطمئنة خالة من الأمراض النفسية والانحرافات الفكرية لأنها تجعله دائماً شديد الصلة بربه يخافه في كل حركاته وسكناته، فيطيعه ويتوكل عليه ويحسن الظن به، ومما لاشك فيه إن ذلك سينعكس إيجابياً على حياة الإنسان وإدراكه لغاية في الوجود وهو عبادة الله تعالى"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

– شعر الشافعي يزخر بالقيم التربوية الروحية التي احتلت المرتبة الأولى في ديوانه، فقد استخرجت الدراسة (٢٩) قيمة تندرج تحت مجال القيم التربوية الروحية هي:

١) الإيمان بالقضاء	١١) الإيمان بالحساب والجزاء	٢١) الحب الصادق لله وشكره وطاعته
٢) حتمية الموت	١٢) حب الرسول وآل بيته وصحبه	٢٢) الإيمان أن الرزق من عند الله
٣) التوكل على الله	١٣) تفضيل الدين على الدنيا	٢٣) الاستعانة بالله
٤) الخوف من الله	١٤) الثقة بالله وبفرجه	٢٤) رفض البدعة في الدين

٥) طاعة الله	١٥) ذكر الموت	٢٥) الرغبة في عفو الله والاعتراف بالذنب
٦) الإيمان بالبعث	١٦) عدم اليأس من رحمة الله	٢٦) الصبر على تقلبات الدهر
٧) الإيمان بالله	١٧) شكر الله وطاعته	٢٧) الإيمان بمشيئة الله
٨) الإيمان بالغيب	١٨) الرضا بالقضاء والقدر	٢٨) العمل الصالح وترك الدنيا
٩) الشكوى لله فقط	١٩) الاستغفار لله	٢٩) الدعاء لله
١٠) العمل للآخرة	٢٠) مناجاة الله	

وهذه بعض النماذج المختارة وللوقوف علي باقي النماذج أنظر ملحق الدراسة:

* **حتمية الموت:**

ومن نزلت بساحته المنايا فلا أرض تقيه ولا سماء
وأرض الله واسعة ولكن إذا نزل القضا ضاق الفضاء
دع الأيام تغدر كل حين فما يغني عن الموت الدواء..!!

فيظهر خلال الأبيات إيمان الشافعي بأن الموت محتم لا فرار للإنسان منه، فمتي جاء قضاء الله فلا راد له، ولاحام ولا مهرب من الموت ولا دواء له فهو أمر محتم.

* **العمل للآخرة:**

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سفارا
هلا تركت لذي الدنيا معانقه حتى تعانق في الفردوس أبكارا
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي لك ألا تأمن النارا

يبين الشافعي أن الدنيا ليست دار بقاء وخلود فالإنسان فيها مسافر، لذا عليه أن لا يتعلق بهذه الدنيا الزائلة وأن يعمل لآخرته ليدخل الجنة ويأمن النار.

* **حب الرسول وأله:**

ياراكباً قف بالمحصب من مني واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي (الديوان، ٨٧)

فالشافعي يشير هنا إلى حب الرسول وآله إذ حبه من حب الله ولا يكتمل الإيمان إلا بذلك.

* **عدم اليأس من رحمة الله:**

إن كنت تغدو في الذنوب جليدا وتخاف في المعياد وعيدا
فلقد أتاك من المهيمن عفوه وأفاض من نعم عليك مزيدا

يفتح الشافعي هنا الأمل أمام المذنب، فالله واسع المغفرة كريم إذا نوى الإنسان التوبة.

*** مناجاة الله والاستغفار:**

قلبي برحمتك ألهم ذو أونس في السر والجهر والإصباح والغلس
وما تقلبت من نومي ومن سنتي إلا وذكرك بين النفس والنفس
لقد منت على قلبي بمعرفة بأنك الله ذو الالآء والقدس
وقد أتيت ذنوباً أنت تعلمها ولم تكن فاضحي فيها بفعل مسي.

فمن تمام العبادة اكتمال صفات المؤمن: التوجه لله ومناجاته في كل وقت وحال وذكره واستغفاره الذنوب.

*** الحب الصادق لله وشكره وطاعته:**

تعطي الله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمة منه وأنت لشكر ذلك مضيع

يبين الشافعي أن الحب الصادق لله يوجب الطاعة والشكر، فالإنسان الذي لا يطيع ولا يشكر محال أن يكون حبه صادق لله.

*** الإيمان بأن الرزق من عند الله والتوكل عليه:**

توكلت في رزقي على الله خالقي وأيقنت أن الله لاشك رازقي
وما يك من رزقي فليس يفوتني ولو كان في قاع البحار العوامق
سيأتي به الله العظيم بفضله ولو لم يكن من اللسان بناطق
ففي أي شئ تذهب النفس حسرةً وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

فالشافعي هنا يؤمن بأن الرزق من عند الله والتوكل لا يكون إلا على الله ولا شك بأن الله الرازق الوهاب فلا يأخذ الإنسان من الدنيا إلا نصيبه وماكتب له الله شيئاً سيناله ولو كان في قاع البحار، والله قسم رزق الخلاق فلا داعي لأن يتحسر الإنسان.

*** الاستعانة بالله:**

ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا جاروا عليك وأن أرضيتهم ملوا
فاستعن بالله عن أبوابهم كرما إن الوقوف على أبوابهم ذل

يظهر هنا إيمان الشافعي بأن الاستعانة لا تكون إلا بالله فهي خير من أن تستعين بأقوام الاستعانة بهم مذلة، وهذا من باب الحرص على كرامة المسلم.

*** الرغبة في عفو الله و الاعتراف بالذنب:**

إلهي إله الخلق رفع رغبتي وإن كنت ياذا المن والجود مجرما
ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجامنى لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منه وتكرماً

يتوجه إلى الله راغباً في عفوه ويعترف بذنبه ويسأل الله أن يغفر له إذ عفوه أعظم، ولاشك أن الرغبة في عفو الله والاعتراف بالذنب قيمة روحية أصيلة في المؤمن.

ثانياً: القيم التربوية الخلقية:

توصلت الدراسة فيما يتعلق بهذا المجال إلى النتائج الآتية:

– تهدف القيم الروحية إلى تنمية الوازع الأخلاقي الداخلي (الضمير الأخلاقي)، عند الإنسان المسلم، بحيث يتحكم بدوافعه ورغباته وميوله من ذاته ويتخذ اتجاهات ايجابية في مختلف المواقف والقضايا التي تواجه في الحياة أو يمر بها بتربية النفس على العفة وتهذيبها وتحصينها من الوقوع في حبائل شهوات الدنيا.

– زخر شعر الشافعي بالقيم التربوية الخلقية، فقد استخرجت الدراسة (٢٤) قيمة تندرج تحت مجال القيم التربوية الخلقية هي:

١) الصبر وتحمل الشدائد	٩) مجانبة السفيه والنذل	١٧) حفظ الأسرار
٢) السماحة والصفح	١٠) الحلم	١٨) كره التملق والمكر
٣) الوفاء	١١) كره الوشاية والحسد والعداوة	١٩) الاعتماد على النفس
٤) ستر العيب والانشغال بعيوب النفس	١٢) تجنب إحسان الظن في الدنيا	٢٠) القدوة والمثل الأعلى بالفعل والخلق
٥) السخاء والكرم	١٣) الحفاظ على حرمة الغير	٢١) صون النفس عن العيب
٦) عدم الشماتة	١٤) تفضيل السكوت	٢٢) البعد عن المنافق
٧) القناعة ونبذ الطمع	١٥) حب الوطن والشوق إليه	٢٣) الدعوة إلى الأخلاق الحميدة
٨) التواضع	١٦) حفظ اللسان والعين	٢٤) ترك المعصية

وهذه بعض النماذج المختارة وللوقوف علي باقي النماذج أنظر ملحق الدراسة:

*** الصبر:**

أقول لعائدي وشجعوني وغرهم فتور حمى جبيني
تعزوا بالتصبر عن أخيكم فضجوا بالبكاء ودعوني

فلم أدع الأنين لقل سقمي ولكني ضعفت عن الأنين
سأصبر للحمام وقد أتاني وإلا فهو آت بعد حين

تعكس الأبيات قيمة الصبر، شدد عليها الإسلام عند المصائب وهي من سمات المؤمن الحق.

* السماحة والصفح والوفاء:

وكن رجلاً على الأهوال جلداً وشيمتك السماحة والوفاء.

ولا نجهل ما للسماحة والوفاء من أثر في العلاقات الاجتماعية ونشر التآلف والمحبة من ناحية واحترام الناس لمن يتحلى بها من ناحية أخري.

*** القناعة ونبذ الطمع:**

أمت مطامعي فأرحت نفسي فإن النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا ففي إحيائه عرض مصون
إذا طمع يحل بقلب عبدٍ علته مهانة وعلاه هون

يبين أن ترك الطمع راحة للنفس، فالطمع فيه هوان للنفس، والقناعة صيانة للعرض، وإذا تمكن الطمع من قلب العبد جعله مهان.

*** ترك المعصية:**

فدع عنك سوءات الأمور فإنها حرام على نفس التقي ارتكابها

فالتقي لا يكون تقياً مع ارتكاب المعاصي ولا تكتمل التقوى إلا بترك سوءات الأمور.

*** حفظ اللسان والعين:**

إذا رمت أن تحيا سليماً من الردى ودينك موفور وعرضك صين
فلا ينطقن منك اللسان بسوأةٍ فكلك سوءات وللناس السن
وعيناك إن أبدت إليك معايباً فدعها وقل يا عين للناس أعين

يشير هنا إلى أهمية حفظ اللسان والعين في صون العرض ووفرة الدين، فمن اشتغل بغيره سخر الله له من يشتغل به.

*** الدعوة إلى الأخلاق الحميدة:**

إذا رافقت في الأسفار قوماً فكن لهم كذي الرجم الشقيق
بعيب النفس ذا بصر وعلم وأعمى العين من عيب الرفيق
ولا تأخذ بعثرة كل قوم ولكن قل: هلم إلي الطريق
فإن تأخذ بعثرتهم يقلوا وتبقى في الزمان بلا صديق

يدعو إلى الخلق الحميد في مصاحبة الآخرين بانشغال النفس بعيوبها عن عيوب الغير وعدم التشديد على عثرة كل إنسان إذ كثرة العتاب وتصيد السقطات للآخرين سيجعلهم ينفرون فيصبح بلا صديق.

ثالثاً: القيم التربوية الاجتماعية:

توصلت الدراسة فيما يتعلق في مجال القيم التربوية الاجتماعية إلى النتائج التالية:

– تهدف القيم الاجتماعية إلى بناء وتنمية عامل الضبط الاجتماعي في الإنسان، الضبط الداخلي والنابع من ضمير الإنسان فيهديه إلى معرفة الصواب والخطأ وتميز المقبول من غير المقبول، وما هو حرام وحلال والضبط الخارجي المتمثل في التزامه بتعاليم الإسلام في كافة مجالات الحياة وميادينها المختلفة، بما يحقق له تعاملاً اجتماعياً سليماً متوازناً مع من حوله.

– يزخر شعر الشافعي بالقيم التربوية الاجتماعية، فقد استخرجت الدراسة (٢١) قيمة تندرج تحت مجال القيم التربوية الاجتماعية هي:

١) قبول العذر	٨) إكرام الضيف	١٥) الحذر من الناس وشرهم
٢) الإحسان إلى الآخرين	٩) تجنب المنافقين	١٦) القناعة وعدم الطمع
٣) الحرص على منفعة الغير	١٠) ترك الحقد والعداوات	١٧) ترك الشماتة والحسد
٤) الابتعاد عن البخل	١١) ترك الغدر	١٨) تجنب الصديق الخائن والمرائين
٥) الظلم ونهايته	١٢) أداء حقوق الجار	١٩) مراعاة الناس على قدر العقول
٦) إنزال الناس منازلهم	١٣) رعاية الأقارب	٢٠) الإعراض عن الجاهل
٧) توقير الآخرين واحترامهم	١٤) الوحدة خير من جليس السوء	٢١) اختيار الصديق المثالي

وهذه بعض النماذج المختارة وللوقوف علي باقي النماذج أنظر ملحق الدراسة:

*** الحرص على منفعة الغير:**

ولو أنني أسعي لنفسي وجدتني كثير التواني للذي أنا طالبه

ولكنني أسعي لأنفع صاحبي وعار على الشبعان إن جاع صاحبه

فالحرص على منفعة الغير والسعي لمنفعة الصاحب واستنكار أن يشبع وصاحبه جائع مما دعا إليه الإسلام لضمان التكافل الاجتماعي.

*** ترك الحقد والعداوات والدفع بالتي هي أحسن:**

لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من هم العداوات

إني أحيي عدوي عند رؤيته لأدفع الشر عني بالتحيات

وأظهر البشر لإنسان أبغضه كما إن قد حشا قلبي محبات
الناس داء وداء الناس قربهم وفي اعتزالهم قطع المودات

فالعفو وترك الحقد طريق لراحة النفس، وتجنب العداوات ونشر المحبة في المجتمع.

*** أداء حقوق الجار:**

أرى راحة للحق عن قضائه ويثقل يوما إن تركت على عمد
وحسبك حظا أن تري غير كاذب وقولك لم أعلم وذاك من الجهد
ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه وصاحبه الأدنى على القرب والبعد
يعش سيداً يستعذب الناس ذكره وإن نابه حق أتوه على قصد

فالإسلام شدد على حق الجار والشافعي يشير إلى وجوب أداء حق الجار لكمال الأخلاق ودوام المودة.

*** رعاية الأقارب:**

وإن قلت لي بيت وسبط وسبطة وأسلاف صدق قد مضوا وجدود
صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا بكفيك عمدا والبناء جديد
إذا كان ذو القربى لديك مبعدا ونال الذي يهوى لديك بعيد
تفرق عنك الأقربون لشأنهم واشتق أن تبقى وأنت وحيد

رعاية الأقارب دعا إليها الإسلام فقد أوصى بهم وتتضح هذه القيمة من الأبيات السابقة

*** مراعاة الناس على قدر العقول:**

وأنزلني طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت امرأ لا أشاكله
أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعامله

مراعاة الناس على قدر عقولهم عملاً بأن لكل مقام مقال رعاه الإسلام في منهجه وطبقه الرسول في دعوته.

*** الإعراض عن الجاهل:**

أعرض عن الجاهل السفيه فكل ما قال فهو فيه
ما ضر بحر الفرات يوماً إن خاض بعض الكلاب فيه

الشافعي يدعو إلى الإعراض عن الجاهل والسفيه وهذا خلق دعا إليه الإسلام فمجاراة الجاهل السفيه ضرب من الحماقة.

رابعاً: القيم العقلية:

خرجت الدراسة فيما يتعلق بالقيم العقلية إلى النتائج التالية:

– إن القيم العقلية تعنى بتربية العقل، وذلك بتزويده بالمعارف والخبرات والمعلومات، ولأن العملية التعليمية في الإسلام مستمرة، منهج القرآن قائم على التأمل والبحث والاستكشاف فإن المعرفة عند الإنسان المسلم مستمرة، والباب مفتوح على مصراعيه أمامه لأخلاق طاقاته الإبداعية، مما يجعله إنساناً فاعلاً حياً بناءاً في الحياة الصالحة له ولمجتمعه والإنسانية عامة، وقادراً على مواجهة التحديات والأمور بعقلانية وبنظرة موضوعية واقعية، وتقديم النقد الهادف والتحليل الموضوعي واحترام آراء وعقليات الآخرين دون تعصب.

– تضمن شعر الإمام الشافعي قيماً عقلية فقد استنتجت الدراسة (١١) قيمة تتدرج تحت مجال القيم العقلية وهي:

١) التنقل والترحال للعلم	٤) أخلاق طلب العلم	٧) حفظ العلم ومنحه
٢) فضل العلم وآدابه	٥) تفضيل العلم	٨) أفضل العلوم
٣) الدعوة إلى العلم	٦) العلم نعم الرفيق	٩) الدعوة إلى التعلم
١٠) صون العلم	١١) أخلاق طلب العلم	

وهذه بعض النماذج المختارة وللوقوف علي باقي النماذج أنظر ملحق الدراسة:

* **التنقل والترحال للعلم:**

ما في المقام لذي عقل وذي أدب من راحة فدع الأوطان واغترب
سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت ركود الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب

فهو يدعو إلى التنقل والترحال في طلب العلم لما يحققه من فائدة.

* **فضل العلم وآداب التعلم:**

اصبر على مر الجفا من معلم إن رسوب العلم من نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعاً لوفاته

يشير إلى فضل العلم وآداب التعلم وحاجة العبد منه، فالذات لا تكون إلا بالتقي والعلم

- **أخلاق طلب العلم:**

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
واخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاص

يبين الشافعي بأن العلم لا يعطيه الله إلا للإنسان النقي القلب الطاهر الفؤاد

- **أفضل العلوم:**

كل العلوم سوي القرآن مشغلة إلا الحديث وعلم الفقه في الدين

العلم ما كان فيه قال حدثياً وما سوى ذاك وسواس الشياطين

هنا يبين أن القرآن أفضل العلوم وهذا لا يتنافي مع طلب علم الدنيا لأن الشافعي مقصده أن يبين أنه أشرف العلوم وأعلاها مرتبة.

خامساً: القيم التربوية الوجدانية:

خرجت الدراسة فيما يتعلق بهذا المجال بالنتائج الآتية:

– القيم الوجدانية تهتم بتربية النفس وتهذيبها لتحقيق الاتزان وحمايتها من التخبط والضياع والقلق والصراع النفسي وذلك عن طريق مساعدة الإنسان علي التخلص من الانفعالات المتطرفة، والانحرافات والمشاكل العاطفية من خوف وغضب وحزن ويأس خارج عن الحد المعقول فيحقق بهذه التربية الوجدانية نوع من التوازن النفسي، والتوافق الاجتماعي.

– شعر الإمام اشتمل على قيم وجدانية، فقد استخرجت الدراسة (٤) قيم وجدانية هي:

١) ضبط الحزن على ما فات وعدم اليأس	٣) عدم اليأس والرضي بالإسلام والعافية
٢) غدر الدنيا وتناقضها وعدم الأمل فيها	٤) عزة النفس

والنماذج المختارة هي:

* **ضبط الحزن على ما فات وعدم اليأس:**

فما تجزع لحادثة الليالي فالحوادث الدنيا بقاء

ولا حزن يدوم ولا سرور ولا بؤس عليك ولا رخاء

هذه القيمة تقوي النفس وتدفعها نحو الأمل فيكون المؤمن إيجابياً فاعلاً لا يتوقف ولا يتعطل أمام حوادث الدهر.

* **عذر الدنيا وتناقضها وعدم الأمل فيها:**

ومن يذق الدنيا فإني طعمتها وسيق إلينا عذبها وعذابها

فلم أرها إلا غروراً وباطلاً كما لاح في ظهر الفلاة سرابها

فإدراك المرء أن الدنيا غدارة غرارة لا أمان لها يجعله يترك شهواتها ويعمل لآخرته فلا يركن إليها.

* **عدم اليأس والرضي بالإسلام والعافية:**

لا تأس في الدنيا على فائت وعندك الإسلام والعافية

إن فات أمر كنت تسعي له ففيهما من فائت كافيه

فالرضي بالإسلام والعافية يمنح شعور الطمأنينة والاستقرار والقناعة فلا يبك المرء على شئ فاته ولم يحصله.

*** عزة النفس:**

فإن سقط الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب ولغن فن فيه
إذا شرب الأسد من خلف كلب فذاك الأسد لا خير فيه
ويرتجع الكريم خمص بطن ولا يرضي مساهمة السفيه

فعزة النفس خلق أصيل في الإسلام فالله لا يرتضي لعبده أن يكون خسيساً دنيئاً في هذه الدنيا لذا كرمه بسمو النفس وعفتها.

سادساً: القيم التربوية المادية:

توصلت الدراسة فيما يتعلق بالقيم المادية إلى النتائج الآتية:

– تؤكد القيم المادية على تسخير قوة البدن وقدراته وطاقاته في السبل المشروعة التي أحلها الله عز وجل، ولا تغفل الحاجات والمطالب البيولوجية أو النظرية التي يريد الإنسان فرداً لها، فهي تعمل على مراعاة مطالب وحاجات الإنسان الجسدية مع التهذيب والضبط في ما يرتضيه الإسلام وفق ضوابط وحدود.

– تضمن ديوان الشافعي (٣) من القيم المادية وهي:

*** السفر وفوائده:**

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي السفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب، وصحبة ماجد.

يشير إلى فوائد السفر، تفريج هم، اكتساب معيشة، علم وأدب وصحبة ماجد

*** التغرب والسفر:**

ارحل بنفسك من أرض تضام بها ولا تكن من فراق الأهل في حرق
فالعنبر الخام روث في موطنه وفي التغرب محمول على العنق

يدعو إلى الرحيل عن أرض فيها ضيم وظلم فلا يدرك قيمة المرء في مثل هذه الأرض فمن فضائل التغرب أن تجد قيمتك وتقديرك عند من يقدر.

*** إعمار وبناء المساجد وبيوت الله:**

كريم إذا رمت المكارم من فيمم من بني لله بيتا
فذلك الليث من يحمي حماه ويكرم ضيفه حيا وميتا

فالشاعر يجعل من يبني مسجدا من أهل المكارم، مما يعزز هذا الخلق في نفس المؤمن ويحببه فيه

سابعاُ: القيم التربوية الجمالية:

توصلت الدراسة فيما يتعلق بالقيم التربوية الجمالية إلى ما يأتي:

– تهدف القيم الجمالية إلي تعويد الإنسان إدراك التذوق الجمالي والتمتع بكل جميل والنفور من كل قبيح، وترجمة هذا الإدراك في السلوك الشخصي للإنسان وفي المأكل والمشرب والملبس مع البعدين الخيلاء والإسراف، ومراعاة النظافة والتنسيق والأدب والذوق في التعامل مع من حوله.

– تضمن شعر الشافعي (٣) قيم تربوية جمالية هي:

* **جمال الإنسان بجوهره لا بشكله:**

على ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن أكثر

وفيهن نفس لو تقاس بعضها نفوس الورى كانت أجل وأكبرا

وما ضر نصل السيف إخلاق غمده إذا كان عضباً حيث وجهته فرى.

فالشافعي يبين أن قيمة الإنسان في جوهره لا بشكله وثيابه.

* **المرء بأصغريه قلبه ولسانه:**

إذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقها للنظر

لسان كشقشقة الأرحبي وكالحسام اليماني الذكر

ولست بإمعة في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر

فالشافعي يبين أن المرء بقلبه ولسانه

* **تزيين النفس وتجميلها:**

صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالماً والقل فيك جميل

ولا تولين الناس إلا تجميلا نبا بك دهراً أو جفاك خليل

فهو يعلو إلى صون النفس عما يشينها والحرص على تزينها لما في ذلك من سلامة.

ولاعجب أن تتوفر هذه القيم في شعر الشافعي على قمتها القيم الروحية، فقد حفظ القرآن والحديث منذ نعومة أظفاره، وتعلم العربية وقواعدها عن أهلها، ودرس الفقه على ابن مالك وأخذ عن ابن حنبل وعلماء الحجاز والعراق ومصر وغيرهم وجلس للتدريس في الحجاز وهيأ له موسم الحج الالتقاء بالكثير من العلماء ولاستماع إليهم ومناقشتهم، ومحاججتهم.

فقد تربى تربية إسلامية عربية أصلية دفعته أن يكون متصلاُ بالله في كل أحواله، وقد اكسبته ملازمته للعلماء وتنقله بين البلاد طلباً للعلم كثيراً من أخلاق العلماء المسلمين وأخلاق الإسلام فقد

وجد القدوة فيهم وفي النبي وصحابته من قبل فأثر على إقبال أهل عصره عليه إذا لمست الأخلاق الكريمة في طباعه وسلوكه وحرصه على العدل وبعده عن النفاق.

وكان للمجتمع والعصر الذي عاش فيه بما تميز من كثرة الفرق والأحزاب وظهور المعتزلة والزنادقة وعلم الكلام دوره في اهتمام الشافعي بالتربية الاجتماعية، وكان للحوار والنقاش الذي دار بينه وبين علماء عصره و ما كان من جال المعتزلة ورفعته لكثير من أراعهم ومحاولته الخروج بفقه جديد (فقه الشافعي) دليل على إدراك الشافعي لقيمة العقل لذا حث على طلب العلم والحفاظ عليه والاستفادة مما تعلمه وعدم الاغترار في الدنيا ويصون نفسه بإعمال فكره.

ويظهر حرصه على تطهر النفس الإنسانية المؤمنة وتهذيبها بضبط الرغبات والبعد عن الشهوات والأمراض النفسية المدمرة من حد وكره.

لذا كان شعره ترجمة تعكس إيمانه بالله ونظرته لهذه الدنيا وحرصه على السلوك القويم لإدراكه أنه قدوة لغيره من المسلمين.

لقد عكس شعره شمولية فكره وعمقه واتزان شخصيته نبع من شمولية واتزان التربية الإسلامية التي يتلقاها.

وهذه القيم التربوية التي لمست في ديوانه لها أهمية كبيرة في بناء شخصية الإنسان وتكوينها تكويناً متكاملاً متوازناً من جميع النواحي، بحيث يصبح قادراً على مواجهة الحياة بمغرياتها، وتحدياتها، وإيجابياُ فعالاً في بناء مجتمعه.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

- تضمين المناهج الدراسية، شعر الإمام الشافعي التي تحوي القيم التربوية الإسلامية فهي تسهم حتى غرس القيم الإسلامية في نفوس المتعلمين.
- اهتمام الجامعات بعقد المؤتمرات الأدبية التي تركز على إبراز أصالة الأدب الإسلامي.
- عقد ندوات لبيان كيفية غرس القيم المتضمنة في شعر الإمام الشافعي في نفوس الطلبة.
- تشجيع الطلبة على حفظ الشعر الذي ينبض بالقيم التربوية الإسلامية وعمل مسابقات وتكريم الفائزين.
- مزيداً من الاهتمام بدراسة المضامين التربوية في إنتاجات الأدباء في العصور المختلفة وذلك لإبراز إسهاماتهم التربوية.
- توجيه الباحثين إلى دراسة التراث الإسلامي أو الفكر التربوي الإسلامي.
- أن يلتزم الأدباء الأمة العربية والإسلامية بالقيم الإسلامية، في إنتاجاتهم وأعمالهم الأدبية.

تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

- دراسة القيم التربوية الإسلامية المستمدة من السيرة النبوية.
- دراسة القيم التربوية المتضمنة في شعر عبد الله بن المبارك ومحمود درويش.

- دراسة تحليلية للقيم التربوية الإسلامية المتضمنة في وسائل الإعلام الفلسطينية.
- دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ القيم الإسلامية لدى الشباب.
- أثر مواقع الإنترنت على سلوكيات الشباب وقيمهم.

المراجع

- ابن منظور، (ب. ت): لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، ج٥.
- أبو زهرة، محمد (١٩٧٨)"الشافعي حياته وعصره – آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الأسطل، سماهر (٢٠٠٧):"القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير فير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- الزر كلي، خير الدين (٢٠٠٢): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- أنور، محمد (١٩٩٣): الانفتاح وتغيير القيم في مصر، العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- بانبيلة، حسين(١٩٨٨): بعض القيم والأساليب التربوية المستنبطة من خطب المصطفى صلى الله عليه وسلم، رسالة ماجستير عند نشوءه، جامعة أم القرى.
- الجمل، على أحمد، ١٩٩٦، القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، وعالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- حريري، عبدالله (١٩٨٨): القيم في القصص القرآني الكريم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية،؟ جامعة طنطا.
- حسنين، أحمد (٢٠٠٢)"غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة"مجلة الدراسات الإسلامية، عدد (٧٢).
- خليل، أحمد (١٩٨٨): معجم المصطلحات الاجتماعية، بيروت، دار الفكر اللبناني.
- الدقر، عبد الغني (١٩٩٦)"أعلام المسلمين"الامام الشافعي فقيه السنة الأكبر، دار القلم، دمشق.
- زاهر، ضياء (١٩٩٦): القيم في العملية التربوية، مصر الجديدة، مركز الكتاب للنشر.
- الزنتاني، عبد الحميد (١٩٩٣): أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، طرابلس، الدار العربية للكتاب.
- الزيود، ماجد (٢٠٠٦)، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان.
- سمارة، سامي (٢٠٠٠): القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- سنو، غسان (١٩٩٧)"القيم والمجتمع"، دار صادر، بيروت
- طهطاوي، سيد أحمد (١٩٩٦): القيم التربوية في القصص القرآني، رسالة ماجستير منشورة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عتيق، عبدالعزيز(١٩٧٢): النقد الأدبي، بيروت، دار النهضة العربية.
- العقباوي، اسماعيل (٢٠٠٧): ديوان الإمام الشافعي، شركة القدس للتجارة، الدراسة القاهرة.

ملحق البحث

أولاً القيم الروحية:

الإيمان بالقضاء:

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء

الدعاء لله:

أتهزأ بالدعاء وتزدريه وما تدري بما صنع القضاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها أمد وللأمد انقضاء
فما كان لي الإسلام إلا تعبدا وأدعية لا تتقي بدروع
وحسبك أن ينجو الظلوم وحلفه سهام دعاء من قسي ركوع

طاعة الله:

وأد زكاة الجاه واعلم بأنها كمثل زكاة المال تم نصابها

الإيمان بالبعث:

فأصبح لا مال ولاجاه يرتجى ولا حسنات تلتقي قي كتابه

الإيمان بالله:

أنت حسبي وفيك للقلب حسب وبحسبي إن صح لي فيك حسب

الخوف من الله:

ولولا خشية الرحمن ربي حسبت الناس كلهم عبيدي

ذكر الموت:

كم ضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيباً مات من كمد

عدم اليأس من رحمة الله:

فلقد أتاك من المهيمن عفوه وأفاض من نعم غليك مزيداً
لا تيأسن من لطف ربك في الحشا في بطن أمك مضغة ووليدا

الثقة بالله وبفرجه:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منه المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

الإيمان بقضاء الله:

ولا تخطر هموم غد ببالي فإن غد له رزق جديد
أسلم إن أراد الله أمراً فأترك ما أريد لما يريد

الإيمان بمشيئة الله:

أفكر في نوى إلفي وصبري وأحمد همتي وأذم دهري
وما قصرت في طلب ولكن لرب الناس أمر فوق أمري

الإيمان بالبعث:

شهدت بأن الله لا رب غيره وأشهد أن البعث حق وأخلص

الحب الصادق لله:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

رفض البدعة في الدين:

لم يفتأ الناس حتى أحدثوا بدعاً في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل

حتى استخف بحق الله أكثرهم وفي الذي حملوا من حقه شغلوا

الصبر علي تقلبات الدهر:

ومن عرف الدهر الخؤون وصرفه تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوي

الإيمان بمشيئة الله:

ما شئت كان وإن لم أشأ وما شئت إن لم تشأ لم يكن

خلقت العباد لما قد علمت ففي العلم يجري الفتى والمن

العمل الصالح وترك الدنيا:

إن لله عباداً فطنا تركوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطنا

جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

ثانياً القيم الخلقية:

ستر العيب

وإن كثرت عيوبك في البرايا وسرك أن يكون لها غطاء

تستر بالسخاء فكل عيب يغطيه كما قيل السخاء

عدم الشماتة

ولا تر للأعادي قط ذلاً فإن شماتة الأعداء بلاء

التواضع

ولا تمشين في منكب الأرض فاخراً فعما قليل يحتويك ترابها

مجانبة السفيه والنذل

إذا سبني نذل تزايدت رفعة وما العيب إلا أن أكون مسابه

ولولم تكن نفسي علي عزيزة لمكنتها من كل نذل تحاربه

الحلم

يخاطبني السفيه بكل قبح فأكره أن أكون له مجيباً

يزيد سفاهة فأزيد حلماً كعود زاده الإحراق طيباً

كره الوشاية والحسد والعداوة

فموت الفتى خير له من حياته بدار هوان بين واش وحاسد

كل العداوة قد ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك من حسد

تجنب إحسان الظن في الدنيا

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما تأتي به القدر
وسالمت الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

تفضيل السكوت

وجدت سكوتي متجراً إذا لم أجد ربحاً فلست بخاسر
وما الصمت إلا في الرجال متاجر وتاجره يعلو على كل تاجر

حفظ الأسرار

إذا المرء أفشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

كره المكر والتملق

لم يبق في الناس إلا المكر والملق شوك إذا لمسوا، زهر إذا رقصوا
فإن دعتك ضرورات لعشرتهم فكن جحيماً لعل الشوك يحترق

الاعتماد على النفس

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بفضلك

القدوة والمثل الأعلى بالفعل والخلق

إن الفقيه هو الفقيه بفعله ليس الفقيه بنطقه ومقاله
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه ليس الرئيس بقومه ورجاله
وكذا الغني هو الغني بحاله ليس الغني بملكه وبماله

صون النفس عن العيب

صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالماً والقل فيك جميل

البعد عن المنافق

ولا خير في ود امرئ متلون إذا الريح مالت، مال حيث تميل

التواضع

كلما أدبني الدهر أراني نقص عقلي
وإذا ما ازددت علماً زادني علماً بجهل

حب الوطن والشوق إليه

وإني لمشتاق إلى أرض غزة وإن خانني بعد التفرق كتماني
سقى الله أرضاً لو ظفرت بتربها كحلت به من شدة الشوق أجفاني

ثالثاً القيم الاجتماعية:

قبول العذر:

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً إن بر عندك فيما قال أو فجرا
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستترا

الإحسان إلي الآخرين:

وأحسن إلي الأحرار تملك رقابهم فخير تجارات الكراء اكتسابها

الابتعاد عن البخل:

بلوت بني الدنيا فلم أر فيهم سوى من غدا والبخل ملء إهابه

فجردت من غمد القناعة صارماً قطعت رجائي منهم بذبابه

الظلم ونهايته(دوام الحال من المحال):

إذا ما الظالم استحسن الظلم مذهباً ولج عتواً في قبيح اكتسابه مذهبا

فكله إلى صرف الليالي فإنها ستدعي له مالم يكن في حسابه

فكم رأينا ظالماً متمرداً يرى النجم تحت ظل ركابه

فعما قليل وهو في غفلاته أناخت حروف الحادثات بيايه

أصبح لا مال ولا جاه يرتجي ولا حسنات تلتقي في كتابه

إنزال الناس منازلهم:

أري الغر في الدنيا إذا كان فاضلاً ترقي على رؤوس الرجال ويخطب

وإن كان مثلي لا فضيلة عنده يقاس بطفل بشوارع يلعب

توقير الآخرين واحترامهم:

ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

ومن قضت الرجال له حقوقاً ومن يعض الرجال فقد أصابا

اختيار الصديق المثالي:

أحب من الإخوان كل مواتي وكل غضيض الطرف عن عثراتي

يوافقني من كل أمر أريده ويحفظني حياً وبعد مماتي

فمن لى بهذا ءليت أني أحبه لقاسمته مالي من الحسنات

تصفحت إخواني فكان أقلهم على كثرة الإخوان أهل ثقاتي

إكرام الضيف:

فذلك الليث من يحمي حماه ويكرم ضيفه حياً وميتاً

الوحدة خير من جليس السوء:

إذا لم أجد حلاً تقي فوحدتي ألذ وأشهي من غوي أعاشره

وأجلس وحدي للعبادة آمناً أقر بعيني من جليس أحاذره

الحذر من الناس وشرهم:

كن ساكناً من ذا الزمان بمسيرة وعن الورى كن راهباً في ديره

واغسل يديك من الزمان وأهله واحذر مودتهم تنل من خيره

فلم أجد لي صاحباً أصحبه في الدهر ولا في غيره

فتركت أسفلهم لكثرة شره وتركت أعلاهم لقلة خيره

تجنب الصديق الخائن والمرائين:

لا خير في خل يخون خليله ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشاً قد تقادم عهده ويظهر سراً كان بالأمس قد خفا
سلام على الدنيا إن لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد منصفا

تجنب المنافقين:

ودع الذين إذا أتوك تنسكوا وإذا خلو فهم ذئاب خراف

قبول العذر:

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا إن بر عندك فيما قال أو فجرا
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستترا

القناعة وعدم الطمع:

لعبد الحر إن قنع والحر عبد إن طمع
فاقنع ولا تقنع فلا شئ يشين سوى الطمع

رابعاً: القيم العقلية:

العلم نعم الرفيق:

علمي معي حيثما يممت ينفعني قلبي وعاء له لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

الدعوة إلى التعلم:

تعلم فلي المرء يولد عالماً ولى أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه الجحافل
وإن صغير القوم إن كان عالماً كبير إذا ردت إليه المحافل

فضل العلم:

رأيت العلم صاحبه كريم ولو ولدته آباء لئام
فلولا العلم ما سعدت رجال ولا عرف الحلال ولا الحرام

حفظ العلم ومنحه:

لئن سهل الله العزيز بلطفه وصادفت أهلاً للعلوم و الحكم
بثثت مفيداً واستفدت ودادهم وإلا فمكنون لدي ومكتتم
ومن منح الجها علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

صون العلم:

العلم من فضله لمن خدمه أن يجعل الناس كلهم خدمه
فواجب صونه عليه كما يصون في الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم أودعه بجهله غير أهله ظلمه